له ثم للتاريخ (7).. #شهادة_حذيفة_عزام على حوادث #جبهة_النصرة

الكاتب : حذيفة عبد الله عزام

التاريخ : 27 مارس 2016 م

المشاهدات : 12611

"سيطرة التيار الأردني على النصرة، والجولاني: خلافنا مع داعش خلاف أفراد البيت الواحد"

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

توقفت في الجزء السابق من شهادتي عند الدليل الثالث من أدلة قتال جبهة النصرة وجند الأقصى للفصائل قتال (ردة) لا قتال إفساد في الأرض كما زعموا، وفصلت القول في أثر تغير البطانة ـإثر دخول البغدادي الشام وتغوله على النصرةـ التي كانت حول أمير النصرة على ما أصاب النصرة فيما بعد.

وذكرت وقوف الفصائل إلى جوار النصرة حتى التقطت أنفاسها واستعادت قوتها ولولا الله ثم الفصائل لا انتهت جبهة النصرة ولم تقم لها قائمة ولكن الفصائل مدت لها يد العون ووقفت إلى جوارها حتى استعادت عافيتها واستردت قواها وعادت من جديد قوة منافسة على الأرض.

ولكن هل حفظت النصرة الجميل؟! أم باتت لا ترى على الأرض معها أحدا؟! وباتت ترى فساد مناهج أقرب الفصائل إليها؟!

ولن أجيب عن هذا السؤال وسأدع الجواب لما مضى من أحداث ولما هو آت في قابل الأيام إلا أن يفتح الله على القوم ويلهمهم رشدهم ويردهم إلى صوابهم ردا جميلا.

كان مما أشرت إليه أن الخلاف بلغ ذروته بين الفاتح الجولاني والبطانة التي حوله إثر قرار الفصائل قتال داعش بعد صبر دام عاما ونيف وأذكر بأن رأي البطانة كان الانحياز إلى إجماع الفصائل ومؤازرتهم في قتال داعش وكان رأي الجولاني ألا تقاتل النصرة إلى جوار الفصائل وهذا ما حصل ابتداء فلم تقاتل النصرة داعش بل سعت وكثير من أمراء وعناصر الفصائل

الأخرى إلى إيواء عناصر داعش وإبلاغهم مأمنهم ورُفعت أعلام جبهة النصرة على مقرات داعش ووجد عناصر داعش لهم في مقرات النصرة ملجأ ومأوى وكما أسلفت ومن باب الإنصاف فإن هذا لم يكن حكرا على جبهة النصرة وحدها بل فصائل كثيرة شاركت في ذلك وما يهمني هو أن جبهة النصرة سارت على رأي أميرها لا على رأي البطانة فيما يتعلق بقتال داعش.

فالفاتح الجولاني مازال يراهم إخوة منهج بل تعدى ذلك إلى وصف الخلاف بين النصرة وداعش إلى خلاف الأسرة الواحدة في لقائه على قناة الجزيرة.

واستمرت الأمور على هذا النحو حتى جاءت أحداث دير الزور وكان التيار المتواجد هناك تيار الشيخ أبي مارية القحطاني فقرر أن يتصدى لبغي داعش وصيالها مع بقية الفصائل وبالفعل وقع القتال وكان على أشده ولم تستطع داعش حسم المعركة حتى استعانت بما جلبته من الموصل وطوال تلك المدة والنصرة وبقية الفصائل ينتظرون وعود أمرائهم لهم بالمدد والعون وفك الحصار لكنها كانت مجرد وعود ذهبت أدراج الرياح وحسمت داعش المعركة في دير الزور وفي البادية وتوجه أبو مارية مع أسود الشرقية جنوبا وكذلك فعل صالح الحموي.

وهنا صدرت قرارات مفاجئة من قبل أمير النصرة فعزل صالح الحموي وأبا مارية من مجلس الشورى وعزل أبا مارية من مركزه كشرعي عام للنصرة وعين مكانه الدكتور سامي العريدي ولم يسبق له أن قابله فالرجل في الجنوب وأمير النصرة في الشمال ومعرفته به لم تتجاوز التواصل والتراسل عن بعد ولو سأل الثقات من أهل الأردن أو كلف خاطره أن يقلب صفحات اليوتيوب لعرف أن الدكتور سامي العريدي معروف بفكره التكفيري فقد كان من المقربين للشيخ أبي همام في الأردن وهو من رموز التكفير وكان أبو همام يعمل راقيا للناس وكان الدكتور سامي ساعده الأيمن ومن أقرب المقربين إليه.

والخلاصة أن حقبة جديدة ستبدأ بسيطرة التيار الأردني على مفاصل القيادة داخل جبهة النصرة وهذا التيار هو عرّاب التكفير ورأس حربته الآن داخل جبهة النصرة.

وأدخل الفاتح الجولاني أبا الوليد الأردني مكان صالح الحموي في مجلس الشورى كما أدخل أبا الحسن تفتناز أو أبا جليبيب الأردني ـإن لم تخني الذاكرةـ مكان الشيخ أبي مارية.

وبمرور الأيام باتت الدائرة المقربة من الجولاني كلها من الغلاة وإليك بعضا من هذه النماذج:

يقود التيار الأردني داخل جبهة النصرة اليوم أبو القسام الأردني وأبو القسام من أصحاب أبي مصعب الزرقاوي وهو ممن خرج من سجون إيران مؤخراً بصفقة التبادل بين أنصار الشريعة وإيران وذكرت أن الدكتور سامي العريدي وهو الشرعي العام وأبو جليبيب الأردني الذي عين أميرا للاذقية مؤخرا وأبو حسين الأردني أمير إدلب وأبو اليمان الأردني قائد جيش النصرة وأبو الوليد الأردني أمير البادية وأبو خديجة الأردني قاضي الأمنيين في النصرة وأبو حفص الأردني (الحلبي) وهو أردني النشأة من أصول حلبية أمني عام وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب وإلى جانب هذا التيار الأردني خليط من جنسيات أخرى ممن بلغوا في الغلو شأوا ومنهم أبو عبدالله المصري مسؤول دار القضاء في اللاذقية واستلم محكمة دركوش مؤخراً وأبو عمرو التونسي وهو كبير المحققين بدار القضاء في اللاذقية وأبو الزبير المهاجر (أبو حيدرة التونسي) شرعي إدلب ومما فاتني ذكره أنهم أتوا بعديل الشيخ أبي محمد المقدسي (أبو القاسم الأردني) ومما بلغني أنهم يجهزونه ويهيئونه ليجعلوه على القضاء وإلى جانب هؤلاء غلاة من (الأنصار) كنت قد ذكرتهم آنفا وأذكر بأهمهم وأقربهم من الفاتح الجولاني: أبو علي

القصير مسؤول إمارة الحدود ـ أبو محمد عطون (أبو عبدالله الشامي) ـأبو أحمد ذكورـ عبدالله الأمني أبو هاجر الحمصي ـ أبو عبدالله طعوم ـ أبو يوسف حماه، وأبو يوسف مشهود له أنه كان من طلبة العلم المعتدلين الوسطيين حتى عين أبو عبدالله طعوم شرعيا على حماه فتأثر به أبو يوسف وبدأ فكره ينحى نحو الغلو وممن فاتني ذكره من المهاجرين أبو أسامة الليبي أمني إدلب.

وهنا نلحظ أن المناصب السيادية كلها باتت بيد الغلاة وأن التيار الإصلاحي داخل جبهة النصرة بات بعيدا عن مركز القرار والتأثير وقد اعتبروها ـكما يقولونـ متطلبا ضرورياً من مقتضيات المرحلة للحفاظ على بيتهم الداخلي وعلى جنودهم من الالتحاق بجند الأقصى وداعش.

وهذا ورد على لسان الفاتح أبي محمد الجولاني نفسه مرارا، كان آخرها أمام لجنة مبادرة أهل العلم حين نقلوا إليه طلب الفصائل فك ارتباط جبهة النصرة بالقاعدة كشرط مسبق للتوحد والاندماج فكان جواب أبي محمد الجولاني أنه لا يستطيع فك الارتباط بالقاعدة لأن فك الارتباط بها سيجعل كثيراً من عناصر جبهة النصرة يلتحقون بجند الأقصى وداعش وهذا اعتراف خطير من الفاتح الجولاني أن جنوده على شفا (دعشنة) وأنهم قاب قوسين أو أدنى منها وأنهم يتحينون الفرص لترك جبهة النصرة إن هي تخلت عن نهج الغلو.

وقد يكون هذا العذر مقبولا لو لم تنقل النصرة هذا النهج من دائرة الخطابات والتنظير ـالتي هي للاستهلاك المحلي كما يقولونـ إلى دائرة التطبيق، ولكنها انتقلت مع الأسف الشديد وانعكست على سلوك العناصر والجند وترتب عليها ظلم كبير لفصائل بأكملها وسالت على إثرها الدماء وانتُهبت الأموال وسُلب السلاح والعتاد.

كل هذا في ظلال السجال مع داعش التي باتت تشكل عقدة للنصرة وأمرائها وجندها وكلما عيرتهم داعش بأمر كتطبيق الشريعة المنحصر عندهم بإقامة الحدود ـمع العلم بوجود خلاف كبير بين الفقهاء حول تطبيق الحدود في دور الحربـ أقول كلما عيرتهم داعش في إصدار من إصداراتها التي تظهر تطبيق داعش للحدود تسعى النصرة بكل ما أوتيت من قوة لإظهار مشهد مماثل لعناصرها وهم يطبقون الحدود، وأكتفي بمثال واحد فلم يسبق للنصرة أن طبقت الحد على امرأة زانية أو تدير بيتا للزنا ـحسب توصيفهمـ حتى ظهرت داعش في إصدارها وهي ترجم زانية ثيبا وما هي إلا أسابيع حتى ظهر إصدار النصرة وهي تقتل امرأة خمسينية بطلقة مسدس في رأسها بتهمة إدارة بيت للدعارة وبعدها بمدة قتلت فتاة عشرينية بتهمة الزنا في رسالة واضحة لداعش مفادها إن كنتم قد رجمتم زانية واحدة فقد قتلنا زانيتين.

ومما يجدر التنويه له أن الرجل الذي كان يقف فوق رأس المرأة المقتولة مطلوب لمحاكم حلب الشرعية حسب ما أخبرني الإخوة القائمون على القضاء في محاكم حلب لكن أحدا لا يجرؤ على محاكمة عنصر انتسب إلى جبهة النصرة أو جند الأقصى فقد حصل على الحصانة الكاملة بمجرد أن أصبح أخا منهجيا.

إذن نحن أمام بطانة جديدة يعرف القاصي والداني أنها تشربت الغلو حتى تمكن منها وأمام أمير يخشى انشقاق عناصره وانضمامهم للجند وداعش وهذه المرحلة لا يناسبها إلا تقريب غلاة الغلاة وإطلاق ألسنتهم وإطلاق أيدي الجند من غير رقيب ولا حسيب.

وما يدور في أروقتهم الداخلية يهون أمام ما يظهر في خطاباتهم ومقالاتهم فالفاتح الجولاني وأبو محمد عطون يريان أن وثائق (أبت أباد) ووثيقة (أزواد) هي وثائق مخالفة للشريعة الإسلامية وأبو محمد عطون (أبو عبدالله الشامي) قالها صريحة بأن ميثاق حركة أحرار الشام المعروف بـ (ميثاق الشرف الثوري) هو(ميثاق كفري) وأما أبو فراس السوري فقد صرح في مقالته

النذير العريان بكفر الأحرار ناهيك عن الأوصاف المقذعة التي وصف بها الأحرار في مقاله والتي أستحيي من ذكرها وليت الأمر وقف عند هذا المقال فقد تبعه ثان وثالث وليت الأمر وقف عند حد التصرف الفردي لأبي فراس لهان الأمر ولكن تبين فيما بعد ـ حين اشتدت الحملة على أبي فراس ـ أن أبا فراس قد عرض المقال على أبي محمد عطون قبل نشره وأنه صادف استحسانه ونال إعجابه وحين نشر أبو فراس المقال وضجت الصفحات بمعارضته وخرج أبو محمد عطون يريد أن يرقع اصطدم به أبو فراس على العام وقال له لقد عرضت عليك المقال وأبديت إعجابك به ولاقى استحسانا منك وسكت أبو محمد عطون ولم ينبس ببنت شفة.

وليت الأمر وقف هنا لهان فهذا ما صرح به أبو فراس على العام ولكن ما لم يفصح عنه على العام وذكره في المجالس الخاصة في معرض دفاعه عن نفسه ـ إثر الحملة الشرسة التي تعرض لها الرجل ـ أنه عرض المقال على أعضاء في الشورى وعلى الفاتح الجولاني نفسه وكلهم أبدى إعجابه بها واستحسنها وقد شهد على ذلك شهود ثقات من النصرة وحين أقول شهود فإنني أعني أنهم جمع وليسو فردا أو اثنين وليت الأمر وقف عند هذا الحد إذن لهان.
فحين وصف أبو محمد عطون ميثاق الشرف الثوري بأنه ميثاق(كفري) وواجه حملة مضادة وسئل كيف حكمت عليه بأنه ميثاق كفري؟ أجاب أمام جمع من قادة الأحرار بأن الذي حكم عليه وأفتى بأنه ميثاق كفري هو الشيخ أبو قتادة هكذا أجاب أبو محمد عطون بكل صراحة.

ومن أسباب الانقلاب الفكري والمنهجي الذي اعترى مسيرة النصرة سبب مهم لا يمكن إغفاله وهو إقصاء تيار الخراسانيين رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء وهم سبعة إخوة قدموا من إيران أوائل عام 2013م قبيل إعلان البغدادي حل جبهة النصرة ودمجها في الدولة تحت مسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام وسبب قدومهم أنهم واجهوا ضغوطا أمنية كبيرة من الجانب الإيراني فقرروا الإنتقال إلى الشام واستطاعوا أن يخرجوا بطرق غير رسمية ووصلوا بواكير عام 2013م وكان لهم وللشيخ أبي خالد السوري الفضل بعد الله عز وجل في الحكم الذي أصدره الدكتور الظواهري لصالح جبهة النصرة ولم يقبل به البغدادي آنذاك وكان بيني وبين أحدهم ـ رحمه الله ـ تواصل عبر المراسلة رغم قرب المسافة وقد وصفهم البغدادي ـ في الخلاف بين النصرة والدولة ـ بأنهم منحازون لجبهة النصرة وقد كانوا ـ رحمهم الله ـ فريق عمل متكامل مكون من سبعة أشخاص من أولي الخبرة والتجربة ولم يكونوا يطمحون لمناصب أويطمعون في تحقيق مكاسب بل كانوا يرغبون في رفع مستوى العمل فحسب ولذا كانوا يتوقعون ـ على الأقل ـ أن يجدوا التعاون التام من قبل قيادات النصرة خاصة بعد أن أتى رد الدكتور الظواهري.
وبالفعل توجه الفريق إلى حلب وفتحوا معسكرات للتدريب ولكن أمراء حلب ـ آنذاك ـ (عبدالله) و(ذكور) لم يتفاعلوا معهم بل همشوهم ويبدو أن الأمر كان متعمدا فهؤلاء أقدم منهم تنظيميا بل أقدم من الشيخ الجولاني نفسه وذووا خبرة وكفاءة ولهم سابق تجربة، وشَكوا تهميشهم أكثر من مرة ولم يجدوا آذانا صاغية فتفرقوا في المحافظات فأبو محمد الشامي توجه إلى رأس العين وقتل ـ رحمه الله ـ في معركة رأس العين وأما أميرهم أبو أسماء الكوبي فقد قتل في سرمدا وكان قد أقام معسكرا مع أبي يوسف التركي رحمهما الله قبل مقتله وأما سنافي النصر ـ رحمه الله ـ فكان قد استلم ملف المهاجرين بعد منتصف عام 2013م.

وأعود لذكر قصتهم قبل أن يتفرقوا ويقضوا نحبهم ـ رحمهم الله ـ فبعد أن سئم سنافي النصر ومل من الخلافات التي وقعت بينه وبين قيادات النصرة بخصوص ملف المهاجرين واشتدت الخلافات فعُزل سنافي النصر وهنا قرر الفريق أن يعاود التكتل من جديد وأن يعملوا كفريق وظلوا كذلك حتى جاءت حادثة انشقاق جند الأقصى عن جبهة النصرة وذهب فريق الخراسانيين مع الجند فور انشقاقهم وكان أمير جبهة النصرة في محافظة (.....) أخرى وحين علم بالخبر عاد وزار

فريق الخراسانيين في مزرعتهم في (....) وطيب خواطرهم وأكرمهم وأعادهم إلى جبهة النصرة وعرض على سنافي النصر إمارة حماه فرفض وعرض على أبي أنس الجزراوي إمارة اللاذقية فوافق واشترط أن يصطحب معه طاقم خراسان فذهبوا جميعاً إلا أبا أسماء الكوبي فقد ظل يدير المعسكرات مع أبي يوسف التركي ولم يتفاعل أبو أسماء مع العودة لجبهة النصرة بل ظل يعمل بشكل شبه مستقل مع أبي يوسف التركي ويدرب الكوادر وأما بقية الطاقم فقد توجهوا إلى اللاذقية باستثناء أبي محمد الشامي الذي كان قد لقي ربه شهيدا بإذن الله.

وفي ظل إمارة أبي أنس الجزراوي للاذقية كانت العلاقة مع الفصائل الأخرى بما فيها الجيش الحر وثيقة وكانت وشائج الأخوة في أعلى مستوياتها وسادت روح المحبة بين الفصائل وبلغ التعاون أشده وتبادلت الفصائل الخبرات والفضل بعد الله جل في علاه يعود لهذا الفريق وأمير اللاذقية آنذاك وكان أبو أنس يوزع الصواريخ التي يصنعها هذا الفريق (الغفاري) على الجيش الحر وأثمرت هذه الروح الأخوية وهذه الأجواء فتوحات عظيمة على رأسها فتح كسب وقمة الـ (45) ولم يعهد الساحل وفصائله حقبة أفضل من تلك التي توجه فيه أبو أنس بصحبة أربعة من الفريق للساحل وظل الحال كذلك حتى جاءت حادثة فرار700 داعشي كانوا محاصرين في اللاذقية ووصلوا إلى الرقة بسياراتهم عبر حلب وقسم منهم دخل متخفيا إلى الأراضي التركية وتوجه إلى الرقة وهنا اتُهم أبو أنس الجزراوي وطاقمه بالتقصير في أخذ الإجراءات لمنع خروج هؤلاء ووصولهم إلى اللاذقية رغم أنني ومعظم الفصائل نعرف أنه لا علاقة للرجل وطاقمه بما حصل ولعل معظم قادة الفصائل يعرفون الطرف المتواطئ ولست أراها إلا مكيدة كادها له أقرانه وأنداده من غلاة النصرة ليوقعوا به وليُعزل عن إمارة اللاذقية وهذا ما كان ـخاصة بعد انخراط هذا العدد الكبير من الدواعش في قتال الفصائل في دير الزورـ حيث أقيمت محكمة شرعية لأبي أنس وعُزل عن إمارة اللاذقية وعُزل نائبه أبو إلياس معه وتمت تلك المحاكم في ظل غياب سنافي النصر فقد كان ـرحمه اللهـ يعالج من إصابته في معارك كسب وبعد أشهر تعافى سنافي النصر عاد واستلم منصب أمني في اللاذقية وبقي فيها حتى قتل وكان متذمرا جدا من النصرة فهو أمني بالإسم فقط من باب الاسترضاء والإسكات ليس إلا ولم يك ـرحمه اللهـ راضيا عن سياسات النصرة.

وأما أبو أنس الجزراوي الذي استطاع أن يخلق جوا منقطع النظير من الألفة والمحبة والأخوة بين النصرة وبقية الفصائل فقد أقسم منذ ذلك اليوم أنه لن يعمل مع أمير جبهة النصرة الفاتح الجولاني لا لأنه عزله من إمارة اللاذقية ولكن لأنه وعده بمنصب أمني إدلب فأجابه أبو أنس بأنه يقبل أن يكون في أي مكان يراه الفاتح الجولاني وبدأ يؤجل وعوده وفوجئ أبو أنس بعد أيام بتعيين شخص بديل عنه كأمني لإدلب وهكذا استبعدوا ـرحمهم اللهـ بما لديهم من خبرات وكفاءات ومياسرة لشركائهم في طريق الجهاد ولم يستمع لهم ولنصائحهم وحل مكانهم الغلاة.

أتوقف هنا الليلة وللشهادة بقية إن كتب الله لي عمرا في أمان الله وحفظه ورعايته السلام عليكم ورحمة الله.

تعليقات د. حذيفة عزام على الردود تعليقات القراء على الحلقة السابعة:

* إلى الذين من فرط ذكائهم خلطوا بين أبي القاسم الأردني عديل أبي محمد المقدسي وأبي القسام الأردني الذي كان معتقلاً في إيران

أحسنوا القراءة وافهموا:

أبو القاسم الأردني عديل الشيخ أبي محمد المقدسي لا علاقة له بأبي القسام الأردني الذي كان معتقلاً في إيران وخرج بصفقة التبادل.

* رده على تعليق د. سامي العريدي:

أكثرهم تأدباً في الرد هو الدكتور سامي العريدي وقد أحرجني وأخجلني وتفوق علي بحسن خلقه، فإن كنت قد ظلمته فأعتذر إليه وأتأسف منه وأسأل الله أن يغفر لي وله؛ ولكنني أقررت بما علمت وسمعت، فإن أحسنت وأصبت فمن الله وإن أسأت وأخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله أن يغفر لي وله وأن يلهمنا رشدنا وأن يهديني وإياه لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأتمنى على الدكتور سامي العريدي أن يبين موقفه من استباحة فصائل بأكملها في الشمال السوري وقتالهم (قتال ردة) وهذا متواتر لدى الجميع بما لا يقبل التشكيك، وإن كانت كل هذه الأحداث قد حصلت والدكتور سامي بعيد في الجنوب ولم يشهدها لكنها بلغته كما بلغت غيره، ولربما أمكنه بعد وصوله إلى الشمال أن يتحقق مما جرى وأن يبدي رأيه وأن يصلح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فما دمت لا ترضى يا دكتور سامي أن يكفر مسلم بغير حق ومادام نهجك مغايراً لنهج جماعة التكفير فأطلب إليك التحقق مما جرى ثم كتابة رأيك في تكفير تلك الفصائل والحكم بردتها وقتالها. اللهم إن كنت قد ظلمت الدكتور سامي العريدي فاغفر لي وعجل لي عقوبتي في الدنيا واعف ما بيني وبينه وبين جميع المسلمين وبين أي إنسان ظلمته بقول أو فعل إنك ولي ذلك والقادر عليه.

المصادر: